



السكينة

14 برنامج مشاعر

الحلقة السابعة والعشرون

2022-04-28

السلام عليكم.

السكينة نعمة من نعم الله العظمى:



تنزل السكينة على القلب يعني السعادة

هل تشعر بالسكينة؟ السكينة نعمة من نعم الله العظمى، من تنزلت على قلبه السكينة فقد سجد بها ولو فقد كل شيء، ومن فاتته السكينة شقي بفقدائها ولو ملك كل شيء، إلا أنها عطاء رباني، لا نملكه ولكن نملك بعض أسبابه، ونستشعر كثيراً من نتائجها، لا نملك السكينة لكن نملك بعض أسبابها، ونستشعر كثيراً من نتائجها.

أولاً: السكينة تنزل من الله تعالى وحده، ولن يعطيك أحد السكينة إلا الله، قال تعالى:

ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ (26)

[سورة التوبة]

سببها استشعار معية الله.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَخْرُنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا □ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى □ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا □ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (40)

[سورة التوبة]



السكينة استشعار لمعية الله

متى أنزل الله سكينته على رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ يوم قال لصاحبه: (لَا تَخْرُنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا □ فَأَنْزَلَ اللَّهُ) إذاً عندما تستشعر معية الله لك فإن الله ينزل بالسكينة على قلبك.

هذا يونس عليه السلام وجد السكينة في بطن الحوت، فيونس لما التقمه الحوت فنادى في الظلمات، في ظلمات البحر والليل وظلمة فم الحوت:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاصِبًا وَقَطَنَ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (87)

[سورة الأنبياء]

كان في سكينه ولو لم يكن في سكينته لما ناجى الله تعالى بهذه الكلمات الرائعة التي ما يُناجي عبداً بها الله إلا فرّج الله همّه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاصِبًا وَقَطَنَ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (87)
فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْعَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ (88)

[سورة الأنبياء]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَكَذَلِكَ تُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ (88)

فسيبها استشعار معية الله، تنزل السكينة فتأتي نتيجتها وهي الزيادة في الإيمان والتقوى، قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ ۖ وَاللَّهُ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا
(4)

[سورة الفتح]

إنه مَطْلَبُ رسول الله صلى الله عليه وسلم لاسيما عند الشدائد، السكينة مَطْلَبُ رسول الله صلى الله عليه وسلم، ففي الصحيح يقول البراء رضي الله عنه:

{ لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْأَحْزَابِ، وَخَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، رَأَيْتُهُ يَنْقُلُ مِنْ تُرَابِ الْحَنْدَقِ، حَتَّى وَارَى عَنِّي الْغُبَارُ جِلْدَةً بَطْنِيهِ، وَكَانَ كَثِيرَ الشَّعْرِ، فَسَمِعْتُهُ يَرْجُرُ بِكَلِمَاتِ ابْنِ رَوَاحَةَ وَهُوَ يَنْقُلُ مِنَ التُّرَابِ يَقُولُ: اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْتُمَا... وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا فَأَنْزَلُنَا سَكِينَةً عَلَيْنَا... وَتَبَّتِ الْأَقْدَامُ إِنَّ لَاقِبَتَنَا إِنَّ الْأَلَى قَدْ بَعَوْا عَلَيْنَا... وَإِنْ أَرَادُوا فِتْنَةً أَبِينَا، قَالَ: ثُمَّ يَمُدُّ صَوْتَهُ بِأَخْرِهَا }

[صحيح البخاري]

فكان يدعو بأن يُنْزَلَ الله السكينة عليه.

السكينة عطاء إلهي لا يُقَدَّر بثمن:

ما أحرانا أن نطلب السكينة من الله تعالى، فهي عطاء إلهي لا يُقَدَّر بثمن، ووالله من كانت في قلبه السكينة فما فاته شيء من الدنيا، ومن تُرِعَتْ منه السكينة فإنه لن يسعد بشيء من الدنيا مهما كثر من مالٍ أو جاهٍ أو منصب.

فالسكينة من الله تعالى عطاء، يختص الله به من عباده من يُقَدِّم أسباب هذه السكينة، وعلى رأسها أن تستشعر معية الله تعالى وأن تذكر الله، قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
فَادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ

[سورة البقرة]

فمن ذكر الله تعالى ذكره الله في ملاء خير من ملئه، وعندها تنزل على قلبه السكينة فيسعد بها ولو فقد الدنيا وما فيها. إلى الملتقى أستودعكم الله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.